

رسالة إلى الليبراليين والعلمانيين

- لماذا تعادون الإسلام؟ ولماذا تكرهون أهله؟ وماذا تنقمون منا؟

قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾
[البروج: ٨]

- لماذا تكرهون إيماننا وحبنا للقرآن والآذان وبغضنا للتبرج والعصيان؟

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ هَتَوْلَاءٌ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾
[الإنسان: ٢٧]

- لماذا تكذبون علينا وتتصيدون لنا الأخطاء؟

قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨]

- ولكن الله حذرنا منكم فقال: ﴿وَخَذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

- فإنهم الذين اتخذوا سب الإسلام سلمًا لمداهنة الأمريكان.

- فإن انتصروا أعلنوا الفساد وأهلكوا العباد.

قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]

الإسلام قاسم

كتبه وأعدده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

٢٠١٢ / ٥١٤٣٢ م

- وإن انهزموا طلبوا من أمريكا أن تنصرهم.

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلِّبَ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرُونَ﴾

[الحشر: ١٢]

- وإن أحسوا بضعفهم ألانوا لكم قولهم، وابتسمت لكم شفاههم.

قال تعالى: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨]

- أليسوا هم أصحاب وسائل الإعلام الذين يزورون الحق بالباطل ليل نهار؟!

قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾

[سبأ: ٣٧]

- أليسوا هم أبناء الفراعين كما يزعمون؟

- ألم يلعن الله فرعون في القرآن وأرسل له موسى عليه السلام فاتهمه فرعون وقلب الكلام؟!

- وقال فرعون لموسى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ

الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩]

فموسى كان كافراً عند الفراعين وفرعون كان ملعوناً عند رب العالمين.

- أليسوا هم أصحاب حقوق الإنسان ولكن بشرط ألا يكون

من المسلمين؟!

وإلا فله حق التعذيب في "جوانتنامو" و"أبو غريب".

ولكن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]

- فبكم من المال تعادون الدين وكم تقبضون من أجر مهين؟

فصبراً يا أيها المؤمنون فإنكم ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾

[النساء: ١٠٤]

- فإن الله جاعلٌ كيدهم في تباب، وأمرهم في ارتياب.

وكأني بهم بعد تمكين الدين يصدق فيه قول العزيز الحميد.

قال تعالى: ﴿وَوَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨]

وقول الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ

زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

رسالة إلى القوى الإسلامية

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

[آل عمران: ١٠٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِكُمْ تَدْرَبُونَ﴾ [الأنفال: ٨]

- كونوا صفاً واحداً في وجه عدوكم وعدو دينكم.
- فهذا يوم من أيام الله، له ما بعده، فإما التمكين وإما الذل المهين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

- تنافسوا في التقوى، ترثوا الأرض وتفوزوا بالعقبى.
قال رسول الله ﷺ: "الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ" [صحيح، المشكاة ٣٤٧٥].

- إن اجتماعكم شفاء الصدور وإن افتراقكم ضياع الأمور.
- أخلصوا النية وابدؤوا بالإيثار، تُدْنِ لَكُمْ الدِّيار.

- وليكن همكم تمكين الدين، وتعبيد الخلائق لرب العالمين.
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: ٤١]

- اجتمعوا على نصره الدين ورفع راية سيد المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم.

- شفى الله صدوركم من مرض الغل والحسد ورؤية النفس والعجب بها.

- وشفى الله صدورنا باجتماعكم ونصركم.

قال تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

- لا تفتروا بجمعهم أو عددهم أو إعلامهم.

قال تعالى: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [٤٥] بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ

وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿[القمر: ٤٥-٤٦]

- لا يخوكم اجتماعهم فإنما هم مفترقون، ويوم القيامة من بعضهم يتبرؤون.

قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤]

- واذكروا نعمة ربكم بإنقاذكم من النار وتأليف قلوبكم على العزيز الغفار.

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

- اعلموا أن الله قد تولاكم من دونهم فوالوه ووالوا بعضكم.

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

[الأنفال: ٤٠].

رسالة إلى أهل مصر

والجزائر والمغرب.

٣- وبعده طارق بن زياد ففتح بهم الأندلس: أسبانيا والبرتغال.

٤- وأكمل بهم موسى بن نصير الفتح حتى فتح كل جنوب فرنسا.

٥- أنتم الذين خرجتم مع صلاح الدين إلى حطين فهزمتهم الصليبيين.

- فهزمتهم ملوك النصارى وأولهم ملك الإنجليز ريتشارد قلب الأسد وملك جرمانيا (ألمانيا) وملك فرنسا، ولم يهزموا في يوم واحد إلا على أيديكم.

- وكأني بصوت صلاح الدين يقول: خذوهم، فأحرقتم الأرض تحتهم في شهر يوليو، فاجتمع عليهم حر الأرض تحتهم وحر السماء، فوقهم فكثر فيهم القتل والأسر، حتى كان يباع منهم الأسير بنعل.

٦- وأنتم الذين خرجتم مع قطز إلى عين جالوت فهزمتهم التتار البغاة، وكسرتهم شوكتهم، وأزلتم دولتهم، وشردتهم بهم من خلفهم، فدانوا لكم، ودخل أكثرهم في دينكم، فلم يعودوا حرباً على الإسلام، وسلم منهم الدواب والأنام.

٧- وأنتم الذين دحرتهم الحملة الصليبية السابعة على المنصورة ودمياط وحدكم، فكان القتل والأسر والفداء في النصارى

- أنتم خير أجناد الأرض .

- أنتم الذين وصى بكم النبي ﷺ ، وصى بكم وبأرضكم فقال :
"إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، قَالَ : فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا ،
فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا" [صحيح مسلم : ٢٥٤٣]

- فأما الذمة فهي حليلته مارية المصرية التي رزقه الله منها ولده إبراهيم عليه السلام .

- وأما الرحم فهي أمه العليا هاجر المصرية أم اسماعيل وزوجة ابراهيم عليهم الصلاة والسلام .

- وإن النبي ﷺ أكرم مصر بأنه لم ينكح من غير جزيرة العرب إلا مارية المصرية، ولم يرزقه الله الولد من غير خديجة إلا منها ﷺ .

١- لما أكرم الله مصر بعمر بن العاص رضي الله عنه وفتحها دخل أهلها في الإسلام .

- فاتخذ منهم جنداً كثيراً وانطلق بهم في أفريقيا ففتح برقة وطرابلس .

٢- وبعده فتح بهم عقبة بن نافع غرب أفريقيا ففتح تونس

رسالة إلى المتناقلين عن نصره الدين " وا إسلاماه "

﴿إِلَّا نَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩]

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]

- فيا أصحاب عقيدة إياك نعبد وإياك نستعين، تلك العقيدة الإسلامية، قوموا وانصروا دينكم ولا تتولوا مدبرين.

قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]

- يا أنصار الله قوموا واستفتحوا فإن الله إذا فتح بين العباد نصر الأبرار وهزم الفجار.

قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ٩]

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَفْتِحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

[ابراهيم: ١٥]

- يا أمة الإسلام هبوا ولا تنتظروا رفقة الطريق، عسى أن تنالوا مرافقة الحبيب ﷺ.

المعتدين عظيمًا. ولم يؤسر ملوك أوروبا إلا على أرضكم، وكان أول أسراكم لويس التاسع ملك فرنسا.

٨- وأنتم الذين دحرتم حملة بطرس الأول على الإسكندرية حين اجتمع نصارى صقلية وإيطاليا وفرنسا بعد الحروب الصليبية فصدتهم أهل الإسكندرية، وحدهم وهرب الجبان قبل أن يأتي المدد في اليوم الثامن، وما تأخر المدد إلا لفيضان النيل وغمر الدلتا بالماء، وما أن وصل الجيش إلا ووجد أهل الإسكندرية قد أنكهوهم، وبالسلاح ذبحوهم، وعن البلاد أجلوهم وبمراكبهم قد أغرقوهم.

* فأنتم "بحول الله" قادرون على إنشاء دولة إسلامية تعود لها تلك الأجداد الزاهية، فيعلو دينكم وخُلِقكم فوق عدوكم وتعلو حضارتكم على زيفهم ويعلو ثباتكم على المرجفين بينكم.

* الإمام العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن سئل: من أين يأتي النصر؟ فقال: إن لم يأتي من مصر فلا أدري من أين يأتي.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

- يا أمة الشهداء قد والله أزهرت ثمار الجنة التي أعدها الله للمتقين وتشوقت للصالحين.

- هلموا إلى الجنة فإنها ورب الكعبة ريحانة تهتز وقصر مشيد وزوجة حسناء جميلة.

- لقد فتحت أبوابها وفاح مسكها وأينعت ثمارها وجرت أنهارها وعلت قصورها وتزينت حورها تشتاق ساعة عرسها.

- يا أيها المؤذن: اصعد على المنارة ونادِ ولكن لغير الصلاة.

- حي على الجهاد - حي على الفلاح - يا خيل الله اركبي.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾

[النساء: ٧٦]

- كيف تهزم راية النبوة "وَلَنْ يُهْزَمَ اثْنَا عَشَرَ آلْفًا مِنْ قِلَّةٍ" [صحيح الجامع: ٧٨٥٠].

وكيف تهزم أمة ما زال فيها أوس آخرون وخزرج؟

- ما كنت تظن أن الرجل من المؤمنين به من البأس ما به، حتى يعاين البلاء ويبتغي موضع الشهداء.

- فإما لقاء بعد نصر مؤيد

وإما لقاء عند حوض محمد

قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

- وكيف تهزم أمة نصرها ربها بجنده واصطفها لنيل فضله؟!

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المدثر: ٣١]

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]

- وإنما يقاتلون لنصرته وتعبيد الخلائق لشريعته.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]

الإسلام قادم

ويتصدى لهم جيشٌ عدته كعدة أصحاب بدر: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، يستشهد ثلثهم وينهزم ثلثهم، وينتصر الثلث الباقي، وهم يكونون بمرج دابق في الشام، فلا يبقى من النصارى إلا المخبر عنهم.

❖ البشارة الثانية/ الانتصار على اليهود.

❖ قال رسول الله ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" [صحيح البخاري ٢٩٢٦ ومسلم ٢٩٢٢ واللفظ له].

- وما جمع الله اليهود في أرض فلسطين إلا ليسهل على المسلمين قتلهم، وإلا كيف سيجمعونهم وهم منتشرون في كل بقاع العالم؟ فهذا من مكر الله تعالى بهم.

- وأول من سيقتله المسلمون جيش الدجال بعدما يقتل المسيح عليه السلام الأعمور قرب بيت المقدس فيقتل المسلمون جيشه وهم سبعون ألف يهودي عليهم الطيالة من يهود أصبهان.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]

❖ قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا" [صحيح مسلم: ٢٨٨٩].

❖ قال رسول الله ﷺ: "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزٌّ عَزِيزٌ أَوْ بَدَلٌ ذَلِيلٌ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يَذُلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" [الصحيحه ٣].

❖ البشارة الأولى/ الانتصار على النصارى.

فإنهم يأتوننا تحت ثمانين راية، وتحت كل راية اثنا عشر ألف مقاتل [صحيح البخاري ٣١٧٦] يعني مليون إلا أربعين ألف مقاتل،

قال رسول الله ﷺ: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَازًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ". [الصحيحة ٥].

- الخلافة قادمة، الخلافة قادمة، الخلافة قادمة، وكأن الأرض تتجهز لاستقبالها.

- من ذهب ينظر في التاريخ وجد أن أنصع صفحاته قد كتبها المسلمون لأنهم كانوا ربانيين أسسوا حضارة ملؤها العدل والرحمة، وخاضوا حروباً ملؤها الشرف والنبيل والوفاء.

- وإن الذي منَّ عليهم بالخلافة الراشدة أول مرة، لقادر على أن يُمِّنَ علينا بالخلافة مرة أخرى.

* ومن روائع التاريخ التي تدل على أن هذه الأمة ستبعث من جديد.

١ - وهذا عقبة بن نافع يفتح الشمال الأفريقي كله ثم يخوض

وهي روما الآن وبها الفاتيكان عاصمة الملة النصرانية الباباوية [الصحيحة ٤] يفتحها المسلمون بالتكبير فتهدم أسوارها ويصلون في ساحة يدعى النصرارى كذباً أنه دُفن بها سبعون ألف نبي.

❖ قال رسول الله ﷺ: "عُضْبَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ" [صحيح مسلم ١٨٢٢] وأخطأ من أوله بقصر كسرى؛ لأن كسرى كان له سبع قصور بيضاء فتحها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في المدائن، والنبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم لا يسمى الجمع مفرداً ولا القصر بيتاً، والعرب لا تسمى القصر بيتاً، إنما البيت عند العرب هو بيت الخلاء أو بيت الوبر.

بفرسه في مياه المحيط الأطلنطي ثم يقول: والله لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتكم وفتحتها بإذن الله.

٢- وهذا طارق بن زياد وموسى بن نصير أبناء الصحراء يخوضون في فرنسا بعد فتح الأندلس (أسبانيا والبرتغال) لا يصددهم الجليد ولا البرد الشديد، إنما همهم هو رفع راية التوحيد.

٣- وهذا صلاح الدين الأيوبي يفتح الله عليه بيت المقدس، فيتابع الجهاد لفتح باقي البلاد ثم يقول لقاضيه بن شداد: متى يسر الله تعالى فتح بقية الساحل قسمت البلاد وأوصيت وودعت وركبت هذا البحر إلى جزائرهم أتتبعهم فيها حتى لا أبقى على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت، ثم قال: ألا أستفتيك؟ ما أشرف الميئات، فقال بن شداد: الموت في سبيل الله، فقال صلاح الدين: الغاية أن أموت أشرف الميئات.

٤- وهذا قطز يواجه بجيش مصر جيوش آسيا، التتار في عين جالوت، ويتنصر بالموحدين على الوثنيين الذين لم يقيم لهم أحد من العالمين، بل إنه أذلهم فذلوا الرب العالمين، ودخلوا في دين خاتم المرسلين.

٥- وهذا المهلب بن أبي صفرة والأحنف بن قيس يفتحان روسيا حتى يصلوا إلى سيبيريا في أقصى الشمال.

٦- وهذا قتيبة بن مسلم يفتح البلاد شرقاً حتى حدود الصين،

ولا يتخلف عن الجهاد العلماء العاملون، حتى إن الإمام محمد بن واسع - شيخ البخاري - يخرج في جيشه عند فتح كابول - الفتح الأول - فإذا حمى الوطيس صاح قتيبة: "يا محمد بن واسع أقسم على ربك، فیرفع محمد بن واسع إصبعه إلى السماء ويقول: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، فينهزم الكفار ويتنصر الأبرار، ويقول قتيبة: لإصبع محمد بن واسع أشد على الكفار من ألف شاب طرير وسيف شهير".

٧- وهذا محمد بن مراد العثماني، الشاب ذو العشرين عاماً، يفتح القسطنطينية التي حاول المسلمون فتحها طيلة ثمان مائة سنة وتستعصي عليهم، وكلهم كانوا يرجون تحصيل بركة كلام النبي ﷺ عندما بشر بفتحها وقال: "ولنعم الجيش ذلك الجيش ولنعم الأمير ذلك الأمير".

٨- ولقد حاول يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فتحها في جمع من الصحابة رضي الله عنهم فحاصرها رجاء تحصيل ذلك الفضل، وكان معه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه حتى إذا أشرف على الموت، قال لأصحابه: إذا أنا مت وكان القتال فاذهبوا بي إلى أبعد ما تستطيعون من أرض العدو فادفوني هناك، لم يتمن أن يدفن في البقيع إلى جوار النبي ﷺ، وإنما أراد أن يدفن أبعد ما يكون من البقيع، حتى تُقاس له يوم القيامة كل تلك الأرض جهاداً في سبيل الله، وحتى يقول الله تعالى يوم القيامة: قطعت كل هذه المسافات من

أجلك ولنشر دينك.

٩- ثم يبشر النبي ﷺ بفتح رومية، مدينة الفاتيكان، فينشط لذلك أئمة الإسلام، حتى قام أحد أئمة الإسلام: أسد بن الفرات من القيروان بإعداد الأساطيل وذهب يغزو إيطاليا من تونس، فسيطر على البحر المتوسط تمامًا، ووصل عدة مرات قريبًا من روما، وكل مرة يرجع بالغنائم والسبايا ليشجع المجاهدين على اقتحام الأهوال ونصرة دين العزيز الغفار.

١٠- هذه أمة قادة، فإنهم قادة يقودون قوادًا لا قادة يقودون عبيدًا.

- فإننا لم نجد في طول التاريخ وعرضه جيشًا يقتل كل قاداته ولا يهزم الجيش إلا جيوش المسلمين لأنهم ليسوا عبيدًا، بل قادة في لباس جنود، فهذا جيش مؤتة يستشهد القائد الأول، زيد بن حارثة رضي الله عنه، ثم القائد الثاني، جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم يستشهد القائد الثالث، عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، ولا يهزم الجيش، بل يأخذ الراية سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه، فيتمكن من الانسحاب بهذا الجيش الصغير ذي الثلاثة آلاف مقاتل من أمام جيش الروم ذي المائتي ألف مقاتل بأقل عددٍ من الشهداء، أين يحدث هذا إلا عند المسلمين؟

- فإن جيشًا قوامه مائتا ألف يستطيع أن يتلعب جيشًا قوامه ثلاثة

آلاف في وقت يسير - إلا أن يكونوا من المسلمين فإنه لا يمكن ابتلاعهم ولا هضمهم، بل دائمًا العاقبة لهم والنصر في ركبهم.

* ولا بد سيتنصر المسلمون، ولا بد أنهم سيهزمون النصارى واليهود وسيفتحون روما والفاتيكان والبيت الأبيض رمز الأمريكان .

- حتمًا سيكون لأن نبينا ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

- فإن لم ترفعوا أئمة الراية الدين فسيرفعها قوم آخرون يستبدلهم بهم رب العالمين.

- فأبشروا بالرايات السود تأتي من خراسان أو برايات النبوة يحملها أولو الإيمان.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَنَلْعَلَنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]